Issue 6535 Wednesday 18/12/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6535 الاربعاء 20 من ربيع الثاني 1441 هـ 18 من كانون الاول (ديسمبر) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

قراءة هادئة للذي جرى

فؤاد مطر
بيروت

سيُكتب للعماد ميشال عون تاسع رؤساء لبنان غير المحسوم أمر مقومات إستقلاله والتي لن تُحسم إلاَّ إذا قرر المجتمع الدولي في ضوء تقييم موضوعي للأحوال المشرقية أن يكون لبنان بلداً محايداً ويتم إعلان حياده على نحو ما سبق أن إرتضت فرنسا، إعلان إستقلاله..

سيُكتب للعماد عون أنه إما أن سعة صدره إستثنائية وإما أنه لم يعتمد من خلال جماعاته أسلوب الإنتقام تأديباً أو ربما أكثر قساوة من ذلك رداً على ما قيل وما زال يقال في حقه من كلام أطلقه وما زال يطلقه محتجون أحياناً، وفي بعض المرات أصحاب أقلام تجاوزوا في ما كتبوه الخطوط الحمراء في موضوع تعامُل هؤلاء مع مقام هو الأرفع شأناً بين أصحاب المقامات.

مفردات اهانة

ولقد حفلت جدران مؤسسات رسمية من بينها الجدار الأكثر طولاً في مبنى وزارة الإعلام بعبارات إستهدفت رئيس البلاد وحاكم مصرفها وبعض المسؤولين وطالبي ترؤس الحكومة. وفي معظم ما خطه غاضبون من عبارات طغت مفردات الإهانة على ما عداها. وبهذا الأسلوب يكون هؤلاء مجرد شتَّامين وليسوا محتجين بالمعنى المحترم للإحتجاج ودواعيه. ويكفي عدم تثبيتنا لبعض هذه الكلمات الشتَّامية دليلاً على توصيفنا للذين لوَّنوا جدراناً بالشتائم بدل أن يثبّتوا عليها المطالب. وفي ذلك يتحمل المسؤولية طيف النُخب في الحراك.

كما سيُكتب لأهل المدن ثباتهم وإصرارهم وتحمُّلهم آملين في الوقت نفسه إنضمام أهل الجبل مع أهل السهل إليهم. وهذا مع الأسف لم يحصل وبقيت الإنتفاضة كتصنيف موضوعي هي إنتفاضة أهل الساحل اللبناني أو أهل العواصم الثلاث للبنان كما المتعارف عليه كتصنيف بمعنى أن بيروت التي هي العاصمة الرئيسية هنالك إلى جانبها صيدا كعاصمة للجنوب وطرابلس كعاصمة للشمال. ولو أن أهل الجبل وكذلك أهل السهل إلتحموا بأهل الساحل وبكثافة قريبة الشبه بالتي شهدناها في ميادين بيروت وصيدا وطرابلس ومناطق ساحلية على كتف العاصمة لكان تبدَّل الموقف بسرعة قياسية وباتت المطالب قيد التنفيذ. وربما خيراً لم يحدث هذا الإلتحام لأن الإحتجاج في هذه الحال سيبلغ ذروة الغضب وربما يحدث التعبير عن الغضب بصيغة إنتقامية. وفي هذه الحال بدل أن تكون الإنتفاضة مجرد تعبير عن واقع الحال فإنها تصبح ثأراً لواقع الحال يؤخذ بأكثر من وسيلة من رموز إرتسمت فوق رؤوسهم علامات الفساد الممقوت والإثراء غير المبرر وغير المشروع، أي أننا في هذه الحال سنعيش حالة قريبة الشبه بالثورة الفرنسية ذات المقاصل والثورة البلشفية ذات المذابح.

هنا يستوجب الأمر توضيحاً أقرب إلى الإفتراض حول عدم إلتحام أهل الجبل بأهل الساحل وبذلك ينتقل الحراك من إنتفاضة غلبت فيها الحماسة والشعارات العفوية على "المانيفستو" الجاهز سلفاً إلى ثورة بكل ما يحتويه فعْلها من إصلاح للحال وإنتقام مَن طبقات صغيرة ألحقت الضرر بالطبقة التي تمثل أكثرية الشعب.

بداية التوضيح أن المدن الساحلية مكتظة بسكان تفوق قدرتها على تحمُّل الإيواء الكريم لهم. كما أن نسبة أكثرية هؤلاء إقتربت من خط العوز نتيجة الظروف المالية والإقتصادية العامة. وثمة ألوف الأسر تعيش متكدسة في شقق صغيرة من بيوت منقوصة الحد الأدنى من التأهيل. كما أن حالة العوز إتسعت لأن خيار طائفة دون غيرها من سائر الطوائف للعمل المقاوم المرتبط إستراتيجياً بمشروع إيراني بدأ ينعكس سلباً على العنصر الأهم في البحبوحة النسبية التي يمكن أن يعيشها اللبناني من عوائد السياحة ودوام وصول التحويلات من لبنانيين يعملون في الخارج، لكن هذا في حال كانت علاقات نظامه وحكومته جيدة وفي الدرجة الأولى مع دول الخليج العربي التي في تاريخها الثرائي النفطي لم تبخل ومن دون أن تكون مساعداتها مشروطة وأيضاً تكون لها ميليشيا مسلحة تستعملها في تدخلات لدى دول. ورغم أن النظام الذي يترأسه العماد عون كان في وادي حليفه "حزب الله" وكانت الحكومة في المقابل وفي شخص رئيسها في وادي النأي بالنفس عن التدخل في شؤون الآخرين وهذا يرضي دول الخليج في حال كان الفعل ترجمة للقول، لكن هيمنة بجناحيْها الشيعي بكثرة والماروني بنسبة من النظام على الحكومة وفي صيغة خروج متعمَّد على ما هو متعارف عليه في موضوع بقاء كفتيْ الميزان على تعادلهما، وكذلك في صيغة عبارات تجريح في حق مقامات عربية لم يقف رئيس النظام وقفة رئيس للبلاد في وجه قائليها، تركت إنطباعاً بأنه في ذلك غير معترض على ذلك التجريح.

صولات تجريح

ويوماً بعد آخر فاض الكيل من صولات التجريح ومن إفقاد رئيس الحكومة بعض مسؤولياته بغرض إفقاد مهابته، فكانت الإنتفاضة بدءاً بإستقالة وإستمراراً لها. إلاَّ أنها بعدم إلتحام أهل الجبل وأهل السهل فيها لن تجني ما تعكسه المطالب الأحلامية.

وعدم إلتحام أهل الجبل والسهل له أسبابه. لقد كانت أكثرية المشاركين في الإنتفاضة هم الشكاة من الإذلال والبطالة ووطأة العيش وإنعدام الحصول على الماء النظيف والكهرباء التي لا تنقطع والإنصاف الذي يتوقون إليه والطبابة التي لا تتوفر أحياناً، ناهيكم بإرتفاع الأسعار ومعها البطالة وتذبذب أسعار المحروقات. بل إن كثيرين نزلوا إلى الساحات لضيق ذات اليد.

مثل هذه الأحوال الصعبة لا يعاني إلى حد ما أهل الجبل منها، ذلك أن هؤلاء يعيشون بطمأنينة نسبية. كل عائلة تهيء في أشهر الصيف مونة البيت من حبوب وخضار مجففة ومربيات وخلاف ذلك من إحتياجات مثل أنواع الشراب. كما أن كل بيت لديه دائماً وسلفاً ما يكفيه من البرغل والعدس والحمص والكشك وكل بيت لديه حديقة صغيرة أو بستان وفي هذه الحال يقطف العشبيات من بقدونس ونعنع وكزبرة وزعتر وفجل وبصل من شتلات حديقته، ويجني الثمار من أشجار بستانه ويتناول أفراد العائلة الحليب من البقرة المقتناة عموماً في كل بيت والبيض من الدجاجات التي تقفيسها مزدهر دائماً، كما يجفف من الخضار على أنواعها ما يغنيه عن الحاجة إلى الشراء كما هي حال أكثرية سكان مدن الساحل.. أي بإختصار إن نسبة الوجع المعيشي عنده ليست قاسية كما هي لدى أكثر سكان مدن الساحل، وبذلك يرى أن لا موجب للنزول إلى الميادين للإعتراض، أو فلنقل يتكاسل ولديه قدرة على تخزين الغضب وتأجيل التعبير عنه. وهذا لا يعني أن الجبلي والسهلي تقاعس، لكنه على الأرجح يتأمل ويراقب. وإذا شعر أن إنسانيته ونخوته أقوى من ولائه الحزبي أو الحركي أو التياري فإنه لا بد سيلتحم بفعالية وليس فقط بمشاركات رمزية بعلبكية وجنوبية وبقاعية. وفي هذه الحال لا يعود رئيس البلاد يمارس كل هذا الذي تعاطاه مع الأزمة وجولات الإنتفاضة على النحو الذي مارسه وكان الدافع إلى أن جدران مراكز رسمية إمتلأت بشتائم ضد رئيس العهد، وكتابات تنادي بتنحيه.

وفي أي حال ما زال هنالك نصف ولاية رئاسية يستطيع من يملك أحقية دستورية تمضية أيامه فيها أن يعوِّض الشعب اللبناني الذي ينام على ضيم ويصحو على خوف... إنما في حال إلتزم بما ينص عليه الدستور وتعامل مع إتفاق الطائف بغير نظرته الجنرالية سابقاً إلى هذا الاتفاق.

والله الغافر.

ميشيل عون

حسن نصر الله

موازنة 2020 كارثة إقتصادية على العراقيين

رائد الهاشمي
بغداد

موازنة العراق لعام 2020والتي لاتزال على طاولة حكومة تصريف الأعمال ولم ترسل لحد الآن الى قبة البرلمان بالرغم من بقاء أيام قليلة على انتهاء العام ستكون كارثية على الاقتصاد العراقي لاسباب عديدة سأحاول تلخيصها في هذه الأسطر القليلة.

ارقام موازنات

الأرقام الأولية للموازنة تقول بأن حجمها سيكون حوالي 150 تريليون دينار تقريباً وهو أكبر من كل أرقام الموازنات الماضية ولكن الدلائل تشير الى أنها ستكون أسوأها على الاطلاق وأول المشاكل وأخطرها هو حجم العجز الكبير فيها والذي تم تثبيته من قبل وزارة المالية عند اعدادها حيث بلغ 72 تريليون دينار ،ولكن بعد أكثر من عشرين اجتماعاً بين الوزارة واللجنة المالية في البرلمان والتي رفضت استلام الموازنة بهذا الرقم الكبير من العجز وبعد تعديلات كثيرة تم تخفيض الرقم الى حوالي 50 تريليون دينار ،وحتى بعد هذا التخفيض فان هذا الرقم لوحده يُعدّ كارثة اقتصادية بكل الموازين لأن القواعد المالية في اعداد الموازنات تشترط أن لا يزيد حجم العجزعن 3%من حجم الموازنة في حين يتعدى هذا الرقم 30%من الموازنة، وحسب مامعروف للمختصين في الشان المالي ان العجز في الموازنة تتم معالجته باسلوبين رئيسين الأول هو تقليل النفقات والثاني هو تعظيم الموارد ،ولو أخذنا الاسلوب الأول سنجده صعباً للغاية لأن موازنة 2020تضمنت فقرات جديدة أدت الى زيادة النفقات بشكل كبير بسبب الضغط الجماهيري الكبير والتظاهرات التي عمت أرجاء البلاد والتي تطالب بالاصلاح وتوفير فرص العمل وتحسين الخدمات المعدومة حيث تم اضافة تخصيصات مالية للتعيينات الجديدة واعادة المفصولين وتخصيص مبالغ جديدة لتحسين الخدمات المختلفة وكذلك تم تقليل الكثير من الرسوم والضرائب في محاولة من الحكومة لامتصاص الغضب الجماهيري ،أما الاسلوب الثاني وهو تعظيم الموارد للموازنة وهذا شبه مستحيل لأن موازنتنا تعتمد بشكل رئيسي على واردات النفط بنسبة تبلغ أكثر من 93%وحجم صادرات النفط تم تحديده في الموازنة بحوالي ثلاثة ملايين وثمانمائة برميل يومياً وبسعر حوالي 52دولار للبرميل ومن ضمنها حصة الأقليم البالغة 250ألف برميل يومياً والتي لاتوجد ضمانة حقيقية بتسليمها من قبل حكومة الاقليم ،ناهيك ان العراق سيقوم بتخفيض انتاجه من النفط بحوالي 189 ألف برميل يومياً وحسب اتفاق منظمة أوبك واعتباراً من الأول من كانون الثاني من العام الجديد واذا أخذنا عامل آخر وهو التوقعات بانخفاض أسعار النفط العالمية بسبب الركود الاقتصادي العالمي المتوقع نتيجة الحرب الاقتصادية بين أمريكا والصين والتوتر الكبير بين أمريكا وايران فستكون مهمة الحكومة في تعظيم موارد الموازنة شبه مستحيلة.

ثاني المشاكل في الموازنة هو حجم الديون الخارجية والداخلية والتي بلغت حوالي 130مليار دولار يضاف اليها الفوائد الكبيرة التي تتزايد باستمرار على هذه الديون ولقد تم تخصيص حوالي 20 تريليون دينار من الموازنة لتسديد هذه الديون.

ان الحكومة تقف شبه عاجزة عن معالجة هذه المشاكل الكبيرة في الموازنة وستقوم مضطرة لمعالجة العجز الكبير فيها الى اتخاذ اجراءات منها اللجوء الى القروض الموجودة اصلاً في الموزانة والى السيولة المالية الموجودة في وزارة المالية والمتبقي من العجز وسيكون كبيراً حتماً وسيبقى الى نهاية العام.

اصعب الاعوام

حسب ماتقدم وكما أشرنا سابقاً فان عام 2020 سيكون من أصعب الأعوام على العراقيين اقتصادياً وهذا بسبب سوء الأداء السياسي للحكومة وبسبب انتشار الفساد الكبير في جميع مفاصل الدولة والذي يتسبب بهدر معظم واردات البلد وذهابها الى جيوب الفاسدين وتهريبها لخارج البلد وفي ظل غياب المحاسبة القانونية .

في اعتقادي المتواضع بأن الحكومة الجديدة المرتقبة والتي لم تتبين ملامحها لحد الآن والتي ستكون حكومة انتقالية اذا ما أرادت تطويق الأزمة وتقليل هذه المشاكل الاقتصادية الكبيرة وخاصة مشكلة حجم العجز في الموازنة فعليها اجراء تعديلات فورية على فقرات مسودة الموازنة قبل رفعها الى قبة البرلمان وذلك بتقليل حجم الانفاق فيها وذلك بضغط النفقات الحكومية بشكل كبير وهذا ليس مستحيلاً لأن الأرقام المخصصة في هذا المجال مبالغ فيها كثيراً وخاصة مخصصات الرئاسات الثلاثة ومخصصات الوزارات والهيئات والمؤسسات ونفقات الايفادات ،وعلى الحكومة أن تشرع مسرعة لاعادة اعمار القطاعات المنتجة مثل الصناعة والزراعة والسياحة والتجارة وغيرها لتعظيم موارد الموازنة ولتقليل الاعتماد على النفط ،وعلى جميع الساسيين والمسؤولين أن يعلموا باننا في حالة اقتصادية غير طبيعية وفي تحدي خطير وعليهم أن يتنازلوا عن كثير من النفقات غير الضرورية والكمالية ونفقات الضيافة ويضحوا بامتيازاتهم الخيالية التي زادت من معاناة المواطن العراقي وجعلته يعيش بأسوأ حالاته وأوصلته الى الخروج بانتفاضة عارمة مطالبة بتغيير كل الطبقة السياسية الفاسدة التي دمرت البلاد وأوصلته الى هذا الحال وأدت الى اسقاط الحكومة كمرحلة أولى وتنتظر الوصول الى التغيير الكامل المنشود ،وليعلموا بأن صبر العراقيين قد نفذ ووصل معهم الى طريق مسدود (وليتقوا غضبة الحليم).

الكهرباء والذاكرة التاريخية والخط الأحمر

حاكم الربيعي
موسكو

يبدوا من عنوان المقالة ان العلاقة غريبة بين مكوناتها ،ولكن صبرا سيتم الحديث بشكل متسلسل عن كل هذه المكونات واحدة واحده وفي النهاية الحكم للقارئ الكريم. بداية مع الذاكرة التاريخية ،يقول زميل من جيل الخمسينات انه اطلع على مذكرات الراحل الفريق الطيار الركن حردان التكريتي الذي اغتيل غدرا في الكويت خلال الفترة التي سبقت عام الاحتلال. اي في نظام حكم حزب البعث وكانت نسخة مصوره ،جاء فيها والحديث لحردان التكريتي ،ان احمد حسن البكر الذي اصبح رئيسا للجمهورية بعد انقلاب 1968انصرف الى تربية الابقار ليوهم الاخرين بانه ترك السياسة واصبح مشغولا بهذه الاعمال الخاصة ،ولكنه ذات يوم دعانا الى اجتماع في داره وتداول مع مجموعة ممن يأتمن اليهم وحدثهم بانه بالإمكان استلام السلطة من الرئيس الاسبق عبد الرحمن عارف حيث كان الحكم ليس بالقوة التي تمنع الانقلاب بل كان الحكم ضعيفا.

دعم خارجي

واضاف لكننا نحتاج الى دعم خارجي فوقع الاختيار على الولايات المتحدة الامريكية ،ولذلك اخذ البكر يتردد على السفارة الامريكية بطريقة يحاول ان لا يكشف امره ولكن رغم ذلك وصلت المعلومات الى الرئيس عارف ودعاه وقال له لدي معلومات عن ترددك على السفارة الامريكية لكن البكر نفى ذلك ،وقد اسفرت مراجعة البكر للسفارة الامريكية عن حصول موافقة الحكومة الامريكية بعد ابلاغها من سفيرها في بغداد ،ولكن بشروط وهنا تأتي علاقة الذاكرة بموضوع المقال ،وكان الشرط الاول دعونا نرى قوتكم في الشارع وقد عمل البعثيون على دعوة الاحزاب الموجودة في الساحة العراقية ودعوا الى تظاهرة احتجاجا على نكسة حزيران وهي الحرب الصهيونية التي حدثت في 5 حزيران على مصر وسوريا عام 1967وكان الجميع متلهف للتظاهر احتجاجا على النكسة ،فقالوا للأمريكان هذه قوتنا والشرط الثاني هو عند استلامكم السلطة تنفذون ما نريد ومن بين ما يريد الامريكان هو وضع الشعب العراقي في دوامة مستمرة من حيث فقدان الحاجات والمواد الغذائية و الاستهلاكية والخدمات ،اي يتوفر الدقيق يختفي الرز من السوق ويتوفر الدجاج البرازيلي يختفي البيض وهكذا لبقية المواد والخدمات والمواد الغذائية والسلع الاستهلاكية اي ا ن يبقى الشعب في دوامة مستمرة ،وقد حدث ذلك فعلا في السبعينات من القرن الماضي ،واعتقد يتذكر جيل الاربعينات و الخمسينات والستينات ذلك ،وبعد الاحتلال ومساهمة قوات تحالفت مع الامريكان والبريطانيين ،وتوزيع القوات المتحالفة على بعض المحافظات. كان نصيب محافظة جنوبية ان تكون القوات اليابانية هي التي تتمركز في هذه المحافظة ،وفي حديث مع رئيس مجلس احدى محافظات الفرات الاوسط مع اتحاد الأدباء والكتاب في واحدة من محافظات الفرات الاوسط شكى الادباء من وضع الكهرباء ودعوا رئيس مجلس المحافظة ان يكلم الحكومة المركزية حول وضع الكهرباء لاسيما كانت هناك ايرادات نفطية كبيرة يمكن اكمال مشاريع الكهرباء من سنوات لو توفرت الجدية والاخلاص وحرية القرار، فقال الرجل سأقص عليكم شيئا عن موضوع الكهرباء ،قال نحن نعرف ان اليابانيين اناس ليسوا عدوانيين وانهم يعملون بجدية فقلنا لرئيس مجلس المحافظة التي تتواجد فيها القوات اليابانية لماذا لم تطلبوا من اليابانيين اصلاح الكهرباء وهؤلاء اناس عمليون وطيبون ،رد رئيس مجلس تلك المحافظة ،نعم ذهبنا الى مسؤول القوات اليابانية وطلبنا منهم ذلك.

ملاك وسطي

رحب الرجل وقال اريد عدداً من المهندسين لتدريبهم ،فزودناه بعدد من المهندسين وفعلا تم تدريبهم. وقال المسؤول الياباني اريد كادر وسطي زودناه بعدد من المؤهلين وفعلا تم تدريبهم . وبعد انتهاء التدريبات ،النتيجة لا شي ،ذهبنا الى المسؤول الياباني وقلنا له اين وعودكم ،قال صحيح اوفيتم بما طلبنا منكم من كادر تم تدريبة ولكن جاءنا. امر يقول الكهرباء خط احمر وهنا السؤال من اين يتلقى اليابانيين اوامرهم ، بالتأكيد من الامريكان وليس من الحكومة العراقية التي كانت في بدايتها في ذلك الحين وهذا يعني ان موضوع الكهرباء ادارة امريكية لان عمل الكهرباء يترتب عليه اشتغال جميع الوحدات الاقتصادية في العراق من منشئات زراعية وصناعية وخدمية وهذا معناه خطوه على طريق الاستقرار والعمل وهذا لا تريده لا الصهيونية التي تخطط وامريكا وبريطانيا تنفذ ولا دول اقليمية وفي قول معروف للصهاينة وحكومة دولة عربية، ان (كل عراقي هو صدام حسين) وفقا لذلك اذا بقي القرار مرهون للأجنبي ’هل هناك امل في الكهرباء وهل يمكن ان يكون للشعب العراقي امل في اصلاح الكهرباء ،يدعم هذا الياس كلام مسؤول كبير ،كان رئيسا للوزراء وذكر من قبل احد المتحدثين في الفضائيات ان هذا المسؤول تحدث في قضايا كثيرة واهم فقره قالها عن الكهرباء فقال بالنسبة للكهرباء ما كو كهرباء الى يوم القيامة ،هل يعتقد ان هذا الرجل تكلم دون املاءات ان لا تكلمونا حول الكهرباء ولا تصليح للكهرباء وهكذا نرى الكهرباء من سيئ الى اسوء ،هذه قضية مخطط لها ان يكون حال الشعب العراقي صاحب الاحتياطي النفطي الكبير والنهرين الخالدين بهذه الحال الى يوم الدين .

فلسفة حركة تشرين

علي طه عبدالله الجميلي
الأنبار

بعد الأحداث الأخيرة التي عمت العراق وعرفت بـ" حركة تشرين" التي انطلقت من قلب العاصمة بغداد ،وهي عبارة عن حركة شبابية ،قام بها جيل وأعٍ مثقف ،حريص على وطنه وخائف من سرقة بلاده ،يحمل كل المقومات الفكرية التي أهلتهُ لكي يحمل شعلتها ويحاول إنارة ربوع الوطن بسلميته.

لقد خرج الشباب باحثين عن المعنويات بجميع جوانبها تاركين خلفهم الماديات ومغرياتها ،مؤسسين طبقة جديدة لم نكن نعرفها من قبل؛ لقد كانت أسباب الحركة تتعلق بالخدمات وفرص العمل وغيرها من الماديات التي كان واجب الحكومة توفيرها لهم وعدم ترك هذا الجيل يأن ويترنح فوق مطبات وإفرازات عراق ما بعد 2003م ،حتى أجبروا على الخروج بحركة يثبتوا من خلالها للحكومة وللعالم أجمع وجودهم وليوصلوا لهم معرفتهم عن القيم الإنسانية بحقوقها وحرياتها وواجباتها الحقة مستندين إلى العقل ومستدلين به، معتمدين على لغتهم وعلومهم؛ فأغلبهم حملة شهادات عليا أثقل كاهلهم اليأس في الحياة فخرجوا يسمعوا الحكومة صوتهم فقمعوا ،فكانت شرارة أشعلت أزمة اتخذت من شارع السعدون والمتنبي منطلقًا لها بالفكر والمعرفة.

لذلك عملوا على تأسيس نواد ثقافية واجتماعية ،فجعلوا خيامهم مكتبات عامة تقدم العلم والمعرفة مجانًا ،فضلًا عن الأساتذة الذين قدموا دروسًا لمن فاتتهُ الحصص المدرسية، إضافة إلى ميادين الفن ،وحتى المهن الطبية وما صنعوه من ومواد تحميهم من آثار الغازات المسيلة للدموع وغيرها؛ أما الناحية الاجتماعية التي جمعتهم وألفت بينهم سواء كانوا من بغداد أم من خارجها ،جلسوا بميدان واحد كلٌ يطرح أفكاره مستندين إلى عاداتهم وتقاليدهم ،أن الذين جمعهم أمرٌ واحد وهو في غاية الأهمية ألا وهو الوطن وشعارهم (نُريد وطن) بما يحمله من بساطة مبتعدين فيه عن الماديات لا هم لهم سوى عراق خالٍ من الفساد الكل فيه سواء لا فرق بين فرد وآخر إلا بما يقدمٍ من جهد وخدمة للمصلحة العامة تاركًا مصلحته الشخصية جانبًا.

وهذا الأمر لم يقتصر على الرجال فقط ،بل رأينا النساء يتقدمنهم ويقدمًا الدعم لهم في جميع ميادينهم ،ويخاطرن بأنفسهن متناسيات الاعتقال والاختطاف والعنف الذي يرافق هذه الحركة ،لقد غلب عليهن حب العراق ومساندة الرجال، كن نعم المعين ،لا سيما في تقديم الخدمات الطبية أو المؤن، والأكبر من هذا كله الدعم المعنوي منقطع النظير لما تحمله المرأة العراقية من عزيمة وإصرار على ركوب أمواج الصعاب ،وقد اقتدين بمن سبقهن من النساء اللواتي لهن فضل وإقدام مثل(فاطمة الزهراء ،خولة بن الأزور) من المسلمات؛ أما غيرهن فكانت للفرنسية " جان دارك" التي ضحت بنفسها من أجل وطنها.

ومن الناحية السياسية ،فهم لم يخرجوا بحثًا عن جاه أو منصب ،وحتى الآن لم يقدموا أحد ينوبهم أو يمثلهم لأنهم عبارة عن حركة فكرية تجديدية هدفها إصلاح ما أفسده المفسدون لا غير ،ولكن هذه الأمر فيه مثالب ،منها يكون موقفهم أمام منظمات الأمم المتحدة ضعيف لا تعرف هذا المنظمات مع من تتحدث وتأخذ الإحصائيات أو حتى مطالبهم أو شكواهم لكي تعرضها أو توصلها إلى مجلس الأمن، ويكمن السبب وراء عدم خروج قيادات أو ممثلين شباب منهم هو الخوف من التعسف بحقهم ،لا بل هم حتى لم يجعلوا من ينوبهم أو يمثلهم خارجيًا وهذا يعود إلى خوفهم التدخلات الخارجية وتهم العمالة للخارج.

إن فلسفتهم أخلاقية مرتبطة بالحكمة والبحث عن حلول لمسائل الواقع المرير والحياة التي لا معنى لها ،فسنين عمرهم تمضي دون أن يحققوا أي شيء ،فحضارتهم وأرثهم التاريخي المدون الذي يمتد لا أكثر من 3000سنة قبل الميلاد يضيع أمام أعينهم ،وثرواتهم التي أصبحت ملك مجموعة صغيرة يمكن تشبيهها بالإقطاعية قد حرموا منها.

فكان لهذا الحركة آثار عدة منها: إنتاج هوية وطنية عراقية أصيلة بعيدة عن العنصر أو الجنس أو الطائفة ،وكذلك إضعاف النفوذ الخارجي وسطوته على مقدرات البلاد والمجتمع فكريًا وعاطفيًا وماديًا ،بالإضافة إلى سقوط بعض الرموز الاجتماعية والعشائرية وما لها من تأثير على المحيط بهم ،وظهور الفكر النير الوطني الذي يحاول تصحيح المسار السياسي والاقتصادي للعراق؛ نعم لقد أثبت الشباب العراقي للعالم أجمع بأنه حيٌ بفكره وأخلاقه لم تستطع الأنظمة الدكتاتورية التسلطية من جعله جيلًا يمكن قيادته بسهولة وسلاسة ،فهو جيل الحداثة الذي سيطرة عليها أجواء التكنولوجيا والالكترونيات بمفاصلها وما تحمله من سلاسة بعيدًا عن البيوقراطية والتعقيد أو حتى الديمقراطية البدائية ،التي أصبح فيها تبادل العلوم والمعرفة أمر بالغ السهولة ،حتى أن مجلس الأمن ومحكمة لاهاي أصبحى يصدران أحكامهما استنادًا إلى مقاطع فيديوية مرئية تسجلها عدسات الكامرة وتنقلها شبكة الانترنت.

بدأت فلسفتهم الحديثة تعمل بشكل عقلاني على إبعاد الدين وأحزابه عن السلطة مبتعدين عن القصص والروايات التي كانت هذه الأحزاب تسيطر بها على عقولهم واضعين نظرية المعرفة وطرق الوصول إليها باستعمال أحدث الوسائل العلمية ويرافقها ماكنة إعلامية تعمل على مدار الساعة حتى يتمكنوا من خلالها أيصال صوتهم إلى الرأي العالمي وبمختلف اللغات الغربية وحتى الشرقية منها ،وهذا جاء بعد أن تمكن العالم الغربي" العلماني" من أيصال أفكاره لهم وما شاهدوه من تطور علمي ومعرفي في مجتمعات العلمانية يقابله التخلف في مجتمعاتهم الإسلامية ،لذلك رفضوا سابقًا الاشتراكية والأصولية التسلطية واليوم جاء الدور على الإسلام السياسي ليرفض ،وهذا بسبب فشل رجالاته في إدارة السلطة ،التي من المفترض أن تكون لهم منصة يمكن من خلالها بث أفكارهم وترسيخها في مجتمعهم الإسلامي لا إلى أن يصلوا إلى مرحلة يرفض فيها فكرهم داخل مجتمعهم الذي أنجبهم.